

البداية والنهاية

مؤنسا فركب وهو كارة وبين يديه الفقهاء ومعهم المصاحف المنشورة وعليه البردة والناس حوله فوقف على تل عال بعيد من المعركة ونودي في الناس من جاء برأس فله خمسة دنانير ومن جاء بأسير له عشرة دنانير ثم بعث إلى أمراؤه يعزمون عليه أن يتقدم فامتنع من التقدم إلى محل المعركة ثم ألحوا عليه فجاء بعد تمنع شديد فما وصل إليهم حتى انهزموا وفروا راجعين ولم يلتفتوا إليه ولا عطفوا عليه فجاء بعد تمنع شديد فما وصل إليهم حتى انهزموا وفروا راجعين ولم يلتفتوا إليه ولا عطفوا عليه فكان أول من لقيه من أمراء مؤنس علي بن بليق فلما رآه ترجل وقبل الأرض بين يديه وقال لعن الله من أشار عليك بالخروج في هذا اليوم ثم وكل به قوما من المغاربة البربر فلما تركهم وإياه شهبوا عليه السلاح فقال لهم ويلكم أنا الخليفة فقالوا قد عرفناك يا سفلة إنما أنت خليفة إبليس تنادي في جيشك من جاء برأس فله خمسة دنانير وضربه أحدهم بسيفه على عاتقه فسقط إلى الأرض وذبحه آخر وتركوا جثته وقد سلبوه كل شيء كان عليه حتى سراويله وبقي مكشوف العورة مجندلا على الأرض حتى جاء رجل فغطى عورته بحشيش ثم دفنه في موضعه وعفا أثره وأخذت المغاربة رأس المقتدر على خشبة قد رفعوها وهم يلعنونه فلما انتهوا به إلى مؤنس ولم يكن حاضرا الواقعة فحين نظر إليه لطم رأس نفسه ووجهه وقال ويلكم والله لم آمركم بهذا لعنكم الله والله لنقتلن كلنا ثم ركب ووقف عند دار الخلافة حتى لا تنهب وهرب عبدالواحد بن المقتدر وهارون بن عريب وأبناء رايق إلى المدائن وكان فعل مؤنس هذا سببا لطمع ملوك الأطراف في الخلفاء وضعف أمر الخلافة جدا مع ما كان المقتدر يعتمد فيه التبذير والتفريط في الأموال وطاعة النساء وعزل الوزراء حتى قيل إن جملة ما صرفه في الوجوه الفاسدة ما يقارب ثمانين ألف ألف دينار .

ترجمة المقتدر بالله .

هو جعفر بن أحمد المعتض بالله أحمد بن أبي أحمد الموفق بن جعفر المتوكل على الله بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد يكنى أبا الفضل أمير المؤمنين العباسي مولده في ليلة الجمعة لثمان بقين من رمضان سنة ثنتين وثمانين ومائتين وأمه أم ولد اسمها شغب ولقيت في خلافة ولدها بالسيدة بويج له بالخلافة بعد أخيه المكتفي يوم الأحد لأربع عشرة مضت من ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين وهو يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة وشهر وأيام ولهذا أراد الجند خلعه في ربيع الأول من سنة ست وتسعين محتجين بصغره وعدم بلوغه وتولية عبداً بن المعتز فلم يتم ذلك وانتقض الأمر في ثاني يوم كما ذكرنا ثم خلعه في المحرم من سنة سبع عشرة وثلثمائة وولوا أخاه محمداً القاهر كما تقدم فلم يتم ذلك سوى يومين ثم رجع إلى

الخلافة كما ذكرنا وقد كان المقتدر ربعة من الرجال حسن الوجه والعينين بعيد ما بين المنكبين حسن الشعر مدور الوجه مشربا بجمرة حسن الخلف قد شاب رأسه وعارضاه وقد كان معطاءا جوادا وله عقل جيد وفهم وافر وذهن صحيح